الفصل السادس

أنواع المركب وحده

٦- أنواع المركب وحده

/يجب أن نتمسك بالكلمة بوصفها أصغر وحدة مستقلة في اللغة ٢ ١٥٢
وفي الكلام أيضًا، رغم بعض قيود نظرية، من ناحية سينكرونية (وصفية)
وحدة مزدوجة من التصويت والمعنى متماسكة غير قابلة للانقسام.
ولكن ليست كل كلمة لا معنى موحد فقط على نحو ما يكون لرأس
منفصلة؟ فالمعنى يمكن أيضًا أن يكون مركبًا، وذلك أيضًا، حين
لا يُعثر في التصويت على تركيب مطابق: فكلمة Rappe تعني حصانًا (١)
وأسود (٢)، وكلمة Greis تعني رجلاً، وعجوز... الخ. وعدد هذه
الكلمات كبير، وفي كل مكان توضع لتمثيل غير مختلف لموضوع أساسي (مثلاً
حصان)، يمكن أن يفرد فيه عدد من سمات (مثلاً رأس، عرف، ذيل،
حوافر)، ولكن تبقى غير مميزة في وحدة التصور، توضع سمة مفردة
(مثلاً ذيل)، ينبغي أن تتصور بشكل مميز، وإن صح التعبير تشكل العنصر
المحدد في مركب خفي. وعادة ما يطابقه في الواقع معنى مركبًا شكل موسع
للكلمة أيضًا، ومن ثم تصويت مركب أيضًا. والصيغتان لتوسيع الكلمة (١)
هما المركب والاشتقاق.

وفي المركب (م ك) حاملان للمعنى (من المحتمل أكثر من ذلك)، كلمتان،
يمكن أن تردا مستقلتين أيضًا في الكلام، تُؤلفان بكل دلالي لفظًا جديدًا (Faust-
schlag «لكمة»[٢])؛ وفي الاشتقاق يُضاف لوحدة دلالية مستقلة عنصر لغوي

---

(١) [illegible] عروض علم بناء الكلمة حسب أسماء المؤلفين: ي. جريم، النحو الألماني II عن بناء الكلمة [illegible]؛ [illegible] ف. فيلمنس، النحو الألماني II، بناء الكلمة ١٨٩٩؛ و لم. كلوجه، مختصر علم بناء الكلمة [illegible] ١٩٢٥؛ هـ. باول، النحو الألماني، V، علم بناء الكلمة ١٩٢٠؛ ف. هنزن، بناء الكلمة [illegible] ١٩٤٧؛ ف. مايد، علم بناء الكلمة، في: كراهه - ماير، علم اللغة الجرماني، جزء III [illegible] جوشن ١٢١٨ حتى ١٢١٨ب)؛ وف. فلايشر، بناء الكلمة للغة الألمانية المعاصرة [illegible] حول علم المعنى: ستيفن إلمان، مبادئ علم الدلالة، منهج لغوي إلى [illegible] الألمانية: أسس علم الدلالة. المعنى في منظور علم اللغة، ١٩٦٧).

(٢) [illegible] م. طارق (الجملة والكلمة ١٩٥٠، ص ١٦) لا يعد المركب، خلافًا للا[illegible] في الواقع يعد المركب ونقاله وحدة دلالية، لكن ليس كلمة [illegible]

مستقل غير ممكن في الكلام، في الغالب لاحقة (Reit-er "خيال"، Rett-ung "إنقاذ"، farb-ig "لوني"، بل مع سابقة أيضًا: be-reiten "يهيئ").
وثمة صيغة ثالثة لتوسيع الكلمة، ولكن من ناحية نظرية، كلمة أيضًا ذات أهمية ضئيلة، يطلق عليه المرء تركيبًا. هنا يرتبط حامل المعنى، منها لا يرد الثاني ١٥٣
في الكلام: Land-streicher (متشرد) Kahl-Köpfig (أصلع).
وتتضمن العناصر الثانية غير الواردة مفردة - streicher و - Köpfig - في شكل مشتق النويات الدلالية السارية بذاتها streich(en) (دهن/مسح) و Kopf (رأس). وتمثل التراكيب صيغة وسطًا بين المركب والاشتقاق، ولكنها تقع بشكل أقرب إلى المركب بشكل حاسم.
وما فرّق الصيغتان الرئيستان المركب والاشتقاق كان طبيعة العنصر الثاني الذي لا يكون ساريًا بذاته مع الاشتقاق. وبذلك تخالف سمة أخرى، يمكن أن تعد سمة رئيسية مختلفة: جمع العنصرين اللغويين في المركب فردي، ومع الاشتقاق يكون متسلسلاً، وللعنصر المشتق معنى عام، يسري وفق الإمكانية على عدد غير محدود من الحالات؛ فهو مصوغ للأنماط، وفي جزء كبير مصوغ لنوع الكلمة أيضًا. ويستخدم المقطع المشتق -er في بناء سلسلة لا حصر لها تقريبًا من الأسماء ذات اتجاه دلالي عام "لاسم الفاعل" ("أو اسم الآلة"): Reiter (خيال)، و Richter (قاض/حكم)، و Bohrer (مثقب)، و Drucker (سقاطة)... الخ.
والمقطع -ig البيان الرئيسي للصفات: farbig (لوني)، و säumig (متلكئ)... الخ.
وفي مركب مثل Faust-schlag (لكم) المقطع الثاني ليس بانيًا لسلسلة. ويستطيع المرء هنا أيضًا في عدد محدود من كلمات موازية أن يجد، مثل Schwert-schlag (ضربة سيف)، و Blitz-schlag (صاعقة)، Herz-schlag (ضربة قلب)، ولكن لا تبنى هذه الكلمات سلسلة، فإن المقطع schlag - ليس عنصرًا متسلسلاً؛ وينفرد المثالان الأخيران من خلال الاستعمال الاستعاري في اتجاه مختلف.
وفي الواقع يكون الحد بين المركب والاشتقاق، مثل كل المقولات اللغوية تقريبًا، عائمًا ومتغيرًا. ولا توجد كلمات قليلة، ترد بشكل شائع جدًا بوصفها عناصر ثانية للمركب، وفي الوقت نفسه تبين أسماء المعنى الخاص، واتجاهًا إلى تعميم متسلسل للمعنى، ومن ثم الصيرورة إلى لاحقة.
وقد وصف المرء بشكل موفق بأنه شبه لواحق، لأن تراكيب من هذا

النوع تشكل منطقية انتقال بين المركب والاشتقاق. هذا النوع
مثل -stück في Schmuckstück (قطعة زينة)، وGoldstück (قطعة ذهب)،
وProbestück (نموذج)؛ و-fall في Grippefall (حالة برد)،
وTodes-fall (حالة موت)، وschadens-fall (حالة ضرر/خلل/عيب)،
Betrugsfall (حالة غش/خداع)، وكذلك -mann في التعبيرات الأثيرة نحو
الوقت الحاضر: Kohlenmann (فحام)، وMilchmann (لبان)، وWäschermann
(كواء)، وفي السلسلة الحشوية: Bauersmann (فلاح)، وJägersmann (صياد)،
وFahrensmann (سائق/جوال)، وأيضاً -kopf صارت شبه لاحقة في السلسلة
Dickkopf (متحجر)، وQuerkopf (إنسان عنيد)، وSchafskopf (جاهل)،
وDummkopf (غبي)، وschlaukopf (ماكر)، وGraukopf (أشيب)
(انظر فيما بعد ص ١٦٩). وفي حالات أخرى يمكن أن يوجد شك في مسألة
هل ينبغي أن يقرر المرء شبه لواحق وليس لثر الواحد كاملة.
هكذا مع -werk: Backwerk (فطائر)، وMauerwerk (سور)،
وschuhwerk (حذاء)، ومع -zeug: Strickzeug (أداة تريكو)،
وSchreibzeug (لوازم الكتابة)، وschlagzeug (آلة إيقاع). وترد
Werk وZeug في الاستعمال الحر أيضاً، ولكنهما يفرغان من المعنى الخاص
في التراكيب، ولا يكونان إلا لاحقتين ضامتين. ويقابل فلايشر (ص ٦٥)
Laubwerk (أوراق) بـ Hydrierwerk (مصنع هدرجة)، ويوضح أنه في الحالة الثانية
فقط يوجد قطاع المعنى الحقيقي لـ "Werk"، هنا تستبدل بـ "مصنع". ويفصل ١٥٤
كلتيهما werk1 وwerk2 بوصفهما مشتركين لفظيين. ومما شك فيه
ثمة لاحقة محضة في الوقت الحالي -bold Trunkenbold "خمير سكير"،
Raufbold "فتوة"، Witzbold "كثير التنكيت"، على الرغم من أن المرء ربما
يميل تبعاً للإحساس إلى البحث عن كلمة تامة خلف الوقع التام للمقطع. هذا
النمط منبثق من أعلام مثل Dietbald (ديتبالد).

ونعرف هنا التغير المستمر الذي يتبع جوهر اللغة، وهكذا فقد شكلنا
بعض لواحق واضحة حالياً من كلمات سارت بذاتها في زمن يمكن ملاحظته
تاريخياً. فاللاحقة -heit في Kühnheit (شجاعة)، وKindheit (طفولة)
كانت في القوطية haidus، وفي الألمانية الفصحى القديمة heit "رتبة، كنه"
كلمة تامة، وترد بشكل لاحق حتى الوقت الحاضر على هذا النحو، ولكن في استعمالات
كلامية ثابتة مفردة.

ويشكل المركب حالة نموذج لمعنى زائد عن كلمة . ففيه يضم حاملان للمعنى ساريان بذاتهما (من المحتمل أكثر من ذلك) بعضهما البعض بحكم علاقة دلالية معينة ومميزة في رباط وثيق إن كثيرًا أو قليلاً، وفي حالة عادية في اتصال مباشر، وذلك في إطار نبر رئيسي موحد (هذه هي العلامة البارزة صوتيا لاتحاد الكلمة)، وتعين لإحساسنا اللغوي كلمة بمعنى تفهم المعاني المفردة للعناصر معًا أيضا، وفي ذلك بشكل مجاوز لها ورابطًا لها معنى جديد، أي معنى التعبير بشكل محصلة منها. فالمركب Faust-schlag (لكم) ليس ببساطة إضافة بين Faust (قبضة)، و Schlag (ضربة)، بل إبداع علاقي بين كلمتيهما، اللذين مازالا موجودين في الوعي، علاقة أداتية، ربما تعبر بوصفها وحدة نحوية "Syntagma" "ضربة بقبضة اليد"، ويصف Kirch-tür (باب كنيسة)، و Kirchendach (سقف الكنيسة) تصورًا، علاقة بين كل وجزء، تنتج في شكل وحدة نحوية إضافة ملكية: "باب، سقف الكنيسة".

وقد عدّ هـ. باول[٢] بشكل غير موفق حاسمًا لتحليل بناء العلاقة فصلاً واقعًا للمعنى الكلي في مقابل معاني العنصر، وربط على هذا النحو التكوين بتغير المعنى - فهو أكثر كثيرًا من إبداع جديد للمعنى. تغير ("فصل") للمعنى، يقول عنه المرء في الوقت الحاضر في الأغلب أيضًا "تشكلاً اصطلاحيًا"، يمكن وسوف يقع في الأغلب، ولكن ليس ما هو جوهري؛ ففي أمثلة Faustschlag (لكم)، و Königssohn (ابن الملك)، و Mückennetz (ناموسية)، و Ziehbrunnen (بئر) يحافظ بوضوح على معنيي العنصر في النتيجة بشكل غير غامض. وكلما جُعل بناء العلاقة ساريًا أكثر نشاطًا (طاقةً)، زاد جواز أن نعزي للمركب كثافة، أي وحدة مقنعة. وفي الأقل يكون مؤثرًا البناء العلاقي مع المركب الإضافي: drei-zehn (ثلاثة عشر (من ٣ زائد ١٠)).

١٥٥ ويجب أن نعد إمكان تبين الأجزاء من جوهر المركب الحقيقي الذي مازال ساريًا؛ وحيث لم يعد كلا الجزءين يتجذران في الوعي اللغوي الحي، فربما لم تعد لنا مركب حقيقي، وعلى نحو أوضح يبرز هذا،

(٢) هـ. باول، مبادئ تاريخ اللغة، ١٩٢٧، فقرة ٢٢٩ . "الكل في مقابل العناصر التي يتركب منها يجب أن يُفضَّل على نحو [illegible] نحو مشابه، الوحدات كوريه). ويمارس ق. هنزن نقدًا موفقًا في الكتاب التذكاري لزيبرز، ١٩٥٤، ص ١٨٨.

حيث يرد اختزال صوتي أيضًا مصاحبًا وربما نتيجة لأكاد دلالي، هكذا مثلاً في Jungfer (عذراء، بكر) (< في الألمانية الفصحى الوسطى iunc-vrouwe)، وبشكل تام في الصيغة الهولندية juffer. ويمكن أيضًا مع مادة صوتية سليمة أن يختفي الفهم المشترك للعناصر. وهكذا يقع Haupt-mann (نقيب) حين تقصد دائمًا تقريبًا رتبة عسكرية، في أو على الجانب الآخر لحد المركب، لأن الفهم المشترك للأجزاء لم يعد يتم، بل تقصد في الأكثر فقط مفهوم موحد من مقاييس الرتب ملازم ثان - نقيب - رائد ... إلخ. فالكلمة قد اتخذت حالة الجذر تقريبًا. وتقع عملية الفهم المشترك بوضوح تام في جانب المعنى الذي ليست له علاقة بجانب الصوت إلا علاقة هامشية! النتيجة أنه ما زال توجد وحدتان صوتيتان منفصلتان بشكل بعيد، هي هنا ليست حاسمة. ويمكن أن تكون صورة الكلمة، المركبة بشكل واضح من جذرين ساريين مثل Haupt-mann قد فقدت دلاليًا خاصيتها كمركب. فالمركب في جوهره ظاهرة دلالية.

ولا يظهر كلا العنصرين للمركب (نغض النظر هنا عن مركب من أكثر من عنصرين)[٤] في إنجاز فكري وكلامي في الغالب من رتبة واحدة؛ ولا يحمل غالبًا القيمة الأشمل، "العنصر الأساسي" للمركب، الذي يمكن عرضًا أن يقع في صيغة اسمية (في مثالنا schlag-)، بل العنصر المعلق به أو المحدد له، الذي يرد عرضًا في الغالب في موقع غير مباشر، ويعبر بشكل أكثر عن القيمة الأكثر تحديدًا في الغالب نظرة جزئية أو خاصية للعنصر الأساسي (هنا Faust- 'قبضة اليد')، بل ذروة الأفكار المقصودة في الواقع بإبداع المركب، ولذلك يحمل أيضًا النبر أو النبر الرئيسي. ويقع في الغالب بوصفه العنصر الأول، ومن ثم يقع النبر في الغالب أماميًا.

ويحدد نوع الكلمة الذي يتبعه المركب، حين لا يكون كلا العنصرين من النوع ذاته، في الغالب تمامًا من خلال العنصر النهائي[٥]. وهكذا لا يكون Faustschlag (لكم) وحدها اسمًا، بل Engpaß (مضيق) (العنصر الأول وصفي)، و Spätleerung

---

(٤) هذه تبني فضلاً عن ذلك بشكل مزدوج.

(٥) تشكل استثناءات من هذه القاعدة مجموعات منفردة نشأت متأخرًا فقط، مثل النمط الذي صار وصفيًا بشكل ثانوي barfuß (قدم عارية) (انظر ما يلي ص ١٦٩)، وبعض ما تسمى "أسماء جملة أمرية" مثل Schlagetot (اضرب ميتًا) (ما يأتي ص ١٥٨، كلوجه ص ٦٨، وهنزن ص ٨٥).

(تفريغ متأخرًا) (العنصر الأول ظرفي)، و Dreifuß (قدم ثالثة) (العنصر
الأول لفظ عدد)، و Trauzeuge (شاهد الزواج) (العنصر الأول فعلي)؛
وعلى العكس من ذلك تعد lobpreisen (يمجد)، و brandmarken (يسم)
أفعال (العنصر الأول اسمي)، وكذلك achtgeben (يحترس) gutheißen
(يستحسن) (العنصر الأول وصفي)، stillsitzen (يجلس ساكنًا) (العنصر الأول وصفي)، tiefbohren 156
(يحفر بعمق) (العنصر الأول ظرفي)[6]، و dreiteilen (يقسم إلى ثلاثة)
(العنصر الأول لفظ عدد).

ويظهر الجزء الأقوى في المكون الاسم الذي تتبعه الأنواع الأخرى للكلمة، وبخاصة الأنواع "الأدنى" (الحرف، الرابط، الأدوات) على مسافة أبعد إلى حد ما. لغات قليلة فقط في المجال الهندوجرماني تميل فضلًا عن ذلك بقوة مثل اللغات الجرمانية إلى التكوين. وبالنسبة لـ Faustschlag يقول الفرنسي coup de poing، وبالنسبة لـ Vaterhaus (منزل الأسرة) maison paternelle، وبالنسبة لـ Handgelenk (رسغ اليد) يقول poignet، وبالنسبة لـ Kinnbacken (فك) mâchoire، فهو إذن يؤثر الاشتقاق في موضع المكون.

وقد أدى دورًا ضئيلًا أبدًا المكون في اللاتينية، ويقع بشكل أقرب من اللغات الجرمانية في ذلك الهندية القديمة، واليونانية. ويتضاد الميل إلى التكوين مع ميل اللغات الهندوجرمانية الحديثة إلى التركيب التحليلي إلى حد ما.

ووفق عملية ي. جريم نفرق تقليديًا بين مركب حقيقي (أو فعلي) ومركب غير حقيقي، وذلك حسب مسألة هل للعنصر الأول شكل الأصل أو الجذر (Land-mann) "مزارع" أو في شكل حالة إعرابية ومن المحتمل في شكل عدد أيضًا (Landesherr، Länder-Kunde) "حاكم، جغرافيا". وفي هذه التسميات يندس حكم قبلي سابق جرمي يميز لصالح الأبنية "الحقيقية" الأقدم من الأبنية القيمة للغاية. وحتى ينحى هذا، من الأفضل أن نتحدث عن مركب أساسي ومركب ثانوي. على كل حال للفرق بين قديم وحديث أهمية محدودة فقط، إذ إن كليهما حتى الوقت الحاضر في

(٦) التفصيل بين أصل وصفي وظرفي هنا في الغالب غير قابل للتنفيذ.

تدريب حي، وينشأ كلاهما من جديد. ويمكن أن يكون مركب "حقيقي
حديثًا تمامًا (Fahrrad, Bergtour) "دراجة، نزهة جبلية"، ويرجع مركب
"غير حقيقي" في الأول إلى زمن الألمانية الفصحى القديمة (Hahnenfuß
"كف السبع زهري" في الألمانية الفصحى القديمة hanin fuoz)، ومن منظور
المعنى لا توجد إقامة حد إجبارية بين النوعين، فنشوءهما يقع
بالفعل في أزمنة مختلفة، ولكن الجرمان في ذلك كان في الواقع
هو ذاته، والتام تدريجيًا ما كان مرتبطًا بعضه ببعض من خلال
علاقة معنوية - في البداية ربما دائمًا، ومتأخرًا أيضًا بشكل
غالب - من خلال موضع اتصال. وعلى كل حال يمكن أن تكون
حاجات إيقاعية بالنسبة لإيثار لطريقة بناء أو أخرى حاسمة.(٧)

وفي المركب الأساسي كان للعنصر الأول في البداية صيغة
الأصل الخاصة، ويجب أن يكون لهذه الأبنية في زمن الهندوجرمانية
المبكر جدًا أصلًا، حين لا يكون التصريف ووصف العدد، بل
ربما بناء الأصل موجودًا، ويجب أن يُعثر وضع شيء بجانب الآخر المحض
لكلمات في شكل الأصل عن العلاقة النحوية: في اليونانية ἱππό -
δρομος "مضمار" حرفيًا (عدو الحصان) pferd(auf (لا إشارة عن
الحالة الإعرابية ومن الجمع أيضًا في العنصر الأول في العنصر الأول،
موضع اتصالي حقيقي)، وفي الألمانية الفصحى القديمة taga_stern
"نجم الصباح". وتكون صيغة الأصل للعنصر الأول، كما هي العادة الزهرة
157 هنا من مقطعين/، إذ يجب أن يدخل على الجذر عنصر بناء من مقطع
واحد غالبًا، ومكون من حركة في الغالب (في اليونانية ἱππ-ο-
وفي الألمانية الفصحى القديمة taga-a). ويسمي المرء موضع التماس
لعنصري المركب نقطة الوصل، وبشكل غير دقيق إلى حد ما يطلق
المرء أيضًا على حركة البناء "حركة الوصل"، على الرغم من أنها
ليست جزءًا للربط، بل تتبع بوضوح للعنصر الأول، وإن هذا يمكن
أن يُبرر باعتبار أن بعض التغيرات فيه الواردة في التركيب
فقط تتم. وتحافظ اللهجات الجرمانية المبكرة عليها بشكل سليم إلى حد ما فقط.
ففي القوطية يوجد إلى جانب weinu-triu (كَرْم) wein-drugkia،

---

(٧) انظر ڤيلمنس، فقرة ٢٩٦، ٢، وهنزن ص ٤٨ وما بعدها.

(شارب الخمر) أيضًا، وإلى جانب arma-hairts (رحيم القلب) hauch-hairts "متكبر/متعجرف". هنا يستطيع المرء أن يقول إن العنصر الأول قد استعاد شكل الجذر. ويتبين بشكل مطرد وأقوى الميل إلى حذف حركة التركيب في الجرمانية الجنوبية.(٨) وتحافظ الألمانية الفصحى على الحركة بعد مقطع جذر قصير فقط، أي tag-a-stern، بل baum-garto و fart-moudi.

وتبين الألمانية الحالية في محيط محدود حركة تركيب حوفظ عليها أو أضيفت حديثًا بشكل قياسي غالبًا، وهي موحدة e: tage-lang (طيلة اليوم)، Reise-geld، و(منعم) Lebe-mann، (نغمة شاكية) Klage-lied، (مال السفر)، وحركة منشأة بشكل قياسي في Misse-tat (فعل سيء) (إلى جانب MiBlich متعسر)، و Halte-stelle (موقف)، وفي الألمانية الفصحى الحديثة nachtegal. ولكن غالبا ما تسود في الوقت الحاضر إبادة المقطع، ومن ثم شكل جذر العنصر الأول: Ehr-gefühl (كرامة/نخوة)، و ehr-geizig (طموح)، و ehr-erbietig (مجل) (وفي الألمانية الفصحى القديمة ēr-lōsa)، و Leb-tag (حياة) و leb-los (ميت)، (وفي الألمانية الفصحى الوسطى أيضًا lebe tac، Lebe-los)، Les-art و Lese-buch (كتاب قراءة)، و Lese-wütig (نظم) (وإلى جانب ذلك (محبون/شغوف بالقراءة))، و weit läufig (مستفيض)، و wild-fremd (غريب)، والمشتقات: fried-liebend (محب السلم)، و not-leidend (معوز)، و stadt-bekannt (عارف بالمدينة)، و erst-geboren (بكر/مولود أولًا)، والظروف: schnur-stracks (دون لف ودوران)، و halb-wegs (بين بين)، و quer-feldein (عبر المزارع) (مركب ثلاثي).

وفي حالات كثيرة للمركبات عنصرها الأول في شكل جذر، يكون الجذر فعلي بوضوح: Zieh-brunnen (بئر)، و Schleif-stein (حجر الجلخ)، و Trink-geld (بقشيش)، و Leb-tag (حياة)، و leb-los (ميت) (المعنى على العكس من ذلك بداهة اسمي، على نحو ما يكون العنصر الثاني) والنمط لافت النظر، لأننا لا نعرف الفعل في الوقت الحاضر في صيغة جذر، بخلاف في جزء من صيغ الأمر (اسحب، الحط، كُن). ويفترض المرء غالبًا أن المركبات التي عنصرها الأول فعل ليست نمطًا أصليًا، بل أنشئت حسب نموذج مركبات عنصرها الأول اسمي في شكل جذر، عرفته القواعد بالفعل

(٨) انظر هنزن، ص ٥٠.

في محيط محدود (انظر فيما سيعود حول wein-drugkja (سكر / خمير).
وهكذا ربما كان Fahr-bahn (وسط الشارع)، و fahr-tätig (بارع في القيادة) قد
بُنيا حسب نماذج، مثل Schlaf-kammer (مقصورة النوم)، و schlaf-los
(أرق)، حيث كان العنصر الأول اسم الحدث الرسمي Schlaf (نوم).
والمركبات التي عنصرها الأول فعلي ليست ميراثًا من زمن الهندوجرمانية
وربما وُجد في الهندوجرمانية نمط عنصره الأول فعلي، زوّده هيرت (٩)
بكلمة الشعر Menelaos (مينيلاوس / زعيم الشعب)، ولكن هناك تحديدًا يكون معنى
الشكل فعلي، وبشكل أوحد: على نحو اشتقاقي، ولعنى Mene-laos
«مينيلاوس / زعيم الشعب»، ويقوم mene في هذه الصيغة المختصرة للأصل
١٥٨ بوظيفة مشتق أو مثل اسم الفاعل «المقاوم». هذا النمط اختفى في
الجرمانية حتى آثار متفرقة كما في القوطية الغربية، والأعلام الألمانية
Agi-ulfus. ولكن في الألمانية وُجدت في التسمية فيما تسمى "أسماء
الجملة الأمرية"، التي يستطيع المرء أن يسميها اصطلاحات اشتقاقية أيضًا.
فهي تُستخدم بشكل أكثر بوصف كنائي لأنماط البشر ذات الوقع الازدرائي غالبًا:
Taugenichts (تافه)، و Tunichtgut (جالب المصائب)، و Schlagetot
(ضارب الموت)، و Störenfried (مداعب ثقيل)، و Habenichts (الفاقة لرجل)،
وفي الإنجليزية pickpocket "لص"، وفي الألمانية الفصحى الوسيطة rümez-
lant، و suochenwirt، وبعضها صار أسماء لأشخاص أو أسر: Traugott،
و Tudichum، وبعضها صار أسماء لأشياء: Packan (كلب)، و Hupfauf
Kehraus (أسماء لرقصات). وأسماء الجملة ذات الصيغة الأمرية الواضحة
هي المركبات الأكثر Kommorgenwieder (نوع من عجة البيض)، و Kiek-in-
de-Kök (اسم برج في ريفال)، والمركب الإنجليزي الجملة Kiss-me-at-the-
garden-gate (زهرة الثالوث). ويمكن أن نفهم بشكل أمري أيضًا العنصر
الأول في شكل الأصل على نحو محض للمركب، حيث كان فعليًا، إذ إن صيغ
الأمر للمخاطب أظهرت هذه الصيغ القصيرة. ولكن نوع البناء في الألمانية،
وقد أنشئ حديثًا بدايةً في زمن الألمانية الفصحى الوسيطة، مرتبطًا بالنمط
الهندوجرماني Menelaos، بقدر ما نرى، غير مقبول. وفي زمن متأخر
تمامًا في القرن السابع عشر نشأت أسماء في صيغة أمرية بلا ريب
مثل Fürchtegott (اخشَ الله)، و Leberecht (عِش الحق).
ولا يوجد عنصر أول فعلي بشكل محض إلا في مركبات أساسية.

وحيث يُقصد في مركب ثانوي عنصر أول بشكل فعلي يظهر مصدر اسمي
مع علامة مقابلة إعرابية: Lebens-freude (بهجة الحياة)، Wissens-durst
(عطش المعرفة)، Lebens-froh (مغتبط بالحياة). وربما لا نستشعر
بأن العناصر الأولى فعلية في الواقع. فكلا النمطين للمركب اسم، إذ إنه
عنصرهما الثاني.

إن المجال الرئيسي للتركيب هو الاسم. ويميل الفعل إلى
ذلك بصورة أقل، ويكون مناسبة بصورة أكثر أصالة أيضًا. ولكن
توجد تراكيب اسمية مع فعل بوصفه العنصر الثاني، الذي
يكون إذن أفعالاً في الواقع، فلا تقترب أساسًا، إذ تكون أبنية
الحالات الإعرابية حقًا مع الفعل ممكنة. ويبين جزء عنصرًا أول اسميًا
(still sitzen "يسكن"، و handhaben "يستعمل")، ولكن كثيرًا ما
يكون الجزء الأكبر سابقة للعنصر الأول (beschließen "يقرر"،
و zerfallen "يتهدم"). ويمكن أن تعد المركبات التي عنصرها الأول اسمي
فقط مركبات غير مشكوك فيها، وفي مقابلها تحديدًا تحتفظ اللغة في
كل وقت برصيد واضح. وفي زمن جرماني مبكر تظهر بشكل ضئيل؛
وتقدم القوطية أمثلة قليلة: مع ظرف بوصفه عنصرًا أول -waila
merjan (يعلن عن رسالة)، ومع اسم faihu-geigen (يبتغي ملكية)،
و piuþ-spillon "يعلن عن ملك الممتلكات". وفي الألمانية أيضًا
يظل المركب حتى زمن مبكر للألمانية الفصحى الوسطى نادرًا. وتبعًا
لميله لكي يقدم ما هو تابع موضع المسافة في الجملة، ومن ثم ما هو
منخفض الجملة توترًا شديدًا، تستخدم الألمانية أيضًا التركيب الفعلي
في استعمال متصرف وإمكاني في الغالب في موضع فصل، بحيث
إن عناصر أخرى للجملة يمكن أن تحول في الوسط: - haushalten
(يوفر) er hält haus - er hält mit Wenigen haus; . هذه الأبنية 159
إذن هي النصف حسب وصف بروجمان(١٠) مركب - المسافة. ولا تعرف
القوطية هذا النهج، برغم أن فيه أيضًا يكون تركيب الأفعال وأحيانًا
وتمييز إضافات، وذلك تحديدًا حيث لا تعرف الألمانية إلا تركيبًا
ثابتًا (us-nu-gibiþ "سلم إذن")، وربما تتطابق بشكل أدق

---

(١٠) ك. بروجمان، النحو المقارن، II، ١، ص ٢٦.

في الألمانية مع "يسلم إذن".[11] وربما نرى الفصل الألماني ثانويًا، ويكون أساسًا أن تقع في تتابع مباشر كلمات تشكل دلاليًا وحدة عليا.

وفي الألمانية الفصحى القديمة تقابل أولًا أبنية عنصرها الأول وصفي أو ظرفي، وذلك في تركيب ثابت: folla-bringan (يحقق)، و missa-truēn (ترتاب بـ)، وتعني الصيغ المتصرفة ich follabringu أحقق... إلخ. وبالنسبة للأفعال مع أسماء بوصف عنصر تركيب أول يفترض جزء كبير منها أصلًا من مركب اسمي، ولكن هنا تنظيم الحالات المفردة في التتالي غير مؤكد. وفي الألماني الفصحى القديمة تقابل herebergōn (من الاسم heriberga (إحضار)، و rat-slagōn (ينصح)، و got lopōn (يمجد)[12]؛ وفي الألمانية الفصحى الوسيطة تضاف إلى ذلك أفعال أخرى مثل hōnlachen (إلى جانب ذلك أيضًا schantlachen)، و hīrāten (يتزوج)، و vederlesen (يعيد القراءة). وفي الألمانية الفصحى الحديثة يزداد عدد هذه الأفعال بشدة، ويكون جزء منها ثابتًا، ولكن الغالبية غير ثابت. والثابت مثل: wehklagen (ينوح)، و Lobpreisen (يمدح)، ratschlagen (ينصح)، و willfahren (ينزل على إرادة)، و brandmarken (يسم)، radebrechen (يرطن بلغة)، و schweifwedeln (يحرك الذيل): ينوح ... إلخ؛ وعلى العكس من ذلك غير ثابت: achtgeben أحترس، haushalten (يوفر)، و stattfinden (يقام)... إلخ. ويكون الشعور عن المركب الاسمي واضحًا أحيانًا، هكذا مع schulmeistern (عامله كتلميذ)، و Kennzeichnen (يسم/يصف)؛ ومع كثير يكون غير محتمل، هكذا مع hohnlachen (يضحك ساخرًا)، و willfahren (ينزل على إرادة)، و notlanden (?) (يهبط اضطراريًا)، و schweifwedeln (يحرك الذيل) (هذه ثابتة)، و stillsitzen (يسكن)، و tiefbohren (يحفر بعمق)، و schwarzsehen (يتطير/يتشاءم)، و Kegelschieben (يحرك المخروط) (غير ثابت: يتشاءم ... إلخ).

---

(11) انظر في اللاتينية ob vos sacro في مقابل الكلمة الكلاسيكية obsecro vos.

(12) شتاينماير – سيفرز، قوائم كلمات ألمانية فصحى قديمة II، ص ١٩٢، ١٢.

بيد أن العدد الغالب للأفعال المركبة يورد [illegible]
ويمكن أن ترد السوابق، بقدر ما يكمل المعنى، [illegible]
بشكل غير محدد من الأفعال، ولهذا تكون مستقلة [illegible]
وهذه هي الحجة الرئيسية، التي تبعث على [illegible]
تنقسم إلى مجموعتين: في المجموعة الأولى [illegible]
[illegible] be-, ge-, ent-, er-, ver-, zer-
مستقلة في الكلام، وتراجعت [illegible]
تكن تدا تمت. ومما يدل [illegible]
ولكن بعض ورود في القوطية [illegible] بشكل
حروف: er يظهر في القوطية في شكل us [illegible]
القديمة في شكل ar, ur (ar armee = [illegible]).
وفي اللغتين يمكن أن يرد be أيضا بشكل [illegible]
وفي القوطية أيضا and (ent-). هذه الحجة لتبعية للاشتقاقات
إذن مقنعة.
وتتبع المجموعة الثانية الأحدث لمركب السابقة المركبات مع
über-, unter-, um-, durch-, wider-, hinter- و
فهي ما تزال حية بوصفها حروفا، وفي الغالب تحافظ على معناها ١٦٠.
الأصلية المختصة، وكذلك لم تستهلك مادتها الصوتية. وإلى
حد ما قياسا على الأفعال التي عنصرها الأول اسمي تكون
- باستثناء hinter الذي يرد في استعمال ثابت فقط
(hinterziehen (يتهرب)، hintergehen (يذهب للخلف)
hintertreiben (يعرقل)) - غير ثابتة، ولكن بمعنى آخر،
أي اختياري: يمكن أن يرد هذا الربط للجهة نفسها بشكل ثابت
أو غير ثابت أيضا، وكلا النمطين مختلف بشكل مميز من خلال النبر.
وحين يكون جذر الفعل منبورا فإن الربط يكون محكما (übersétzen
- ich übersétze "أترجم/أنقل")، وحين تكون للجهة نغمة، ويكون
غير محكم (übersetzen - ich setze über "أعبر"). ويمكن أن
تختلف كلا النمطين، كما يبين المثال، بعضها عن بعض بقوة في المعنى،
ولكن ليس هذا ضروريا، فإن umwinden (يلفون الأعمدة بأوراق
الزينة) و úmwinden (تلف اللفيفة حول [ ] الرقبة [ ]).

وفي الاستعمال غير المحكم يقع الحرف في الأغلب من لفظ صلة، ويجب أن يسمى بالأحرى ظرفًا. ولكن يجب أن ينظر بعين الاعتبار في أن هذه الحروف المختصة الواضحة جدًا تؤسس تمامًا على شيء متصور مكانيًا، وهكذا يستطيع المرء أن يفكر في ادخار متقبل للشيء:[12] hol über (تخط [النهر])، و er legte ein (وضع مخدة تحت [الرأس])، Kissen unter sie wand den Schal، (لفت الشال حول [الرقبة])، um er setzte mit dem Pferde durch، (نفذ بالحصان) [من خلال الماء - المذكور من قبل] [هكذا لدى ل. ستيلر ١٦٩١).[14]

وفي مقابل حسبان الأفعال ذات السوابق من الاشتقاق يجعل المرء سارًا بوجه خاصة أن سوابقها لا تستطيع مثل لواحق الاشتقاقات أن تغير نوع الكلمة.[15] ولما كان تحديد نوع الكلمة متلصقًا بالعنصر الأخير، فإن هذا بداهة غير ممكن؛ فليس للسوابق واللواحق المهام ذات تمامًا. ولكن المرء يمكن أن تعطى الأفعال ذات السوابق موقعًا بينيا بين مركب واشتقاق.

ولا يستطيع مركب أن تترافق معه مضمون الجملة في شكل فعلي أيضًا، بل شكل اسمي فعلي. ويمكن أن العنصر الأول اسمًا فعليًا: Zugtier (دابة الجر)، و Gangart (المشية)، و Führerrolle (دور الزعيم)، ونتج أسماء بسيطة. أو يكون العنصر الثاني اسمًا فعليًا، ويؤدي هذا من جهة إلى أسماء فاعلين، وفي الغالب مع اللاحقة er-، مثل Bergführer (مرشد في الجبال)، وإلى جانب ذلك أبنية قديمة كما في الألمانية الفصحى القديمة herizogo (قائد الجيش)، وفي الألمانية الفصحى الحديثة Trauzeuge (شاهد الزواج)، ومن جهة أخرى إلى أسماء مصدر، تبنى بصفة خاصة باللاحقة المنتجة جدًا في الوقت الحاضر suffix ung : Wasserleitug (مد المياه)، و Hilfeleistung (أداء المساعدة). وإلى جانب ذلك تقع أيضًا أبنية أقل وأقدم أساسًا (ليس في كل حال مفردة) بناء على ة الجرمانية : Weinlese (قطف العنب)،

---

(١٢) يمثل هذا الرأي بشكل حاسم ج. مولر PBB v. (١٩٤٨)، ص ٢٤٤

(١٤) على نحو مشابه تمامًا لدى أوتفريد IV، ٨، ٤١: Druhtin quader, hilf
Uheih thuruhqueme [من خلال الضباب] thara zi thir.

(١٥) انظر هنزن، ص ٣٥.

و Flachsschwinge (جناح منبسط)، Schatzsuche (بحث عن الكنز)، و Handhabe (استعمال)، Heerschau (استعراض عسكري)، والمركبات المذكرة الكثيرة مع اسم فعلي في صيغة قصيرة ("صيغة الجذر") بوصفه عنصراً ثانياً: Opfergang (حال الضحية)، و Vogelzug (سرب الطيور)، و Wasserfall (انحدار الماء)... الخ.

/ وربما تعد المركبات الثانوية حتى الوقت الحاضر كثيرة بدرجة أقل، ولكنها كانت، بوجه خاص منذ زمن متأخر في الألمانية الفصحى الوسطى، في مقابل الأساسية في تقدم دائم؛ ربما لأنها تظهر سمة إيجابية ذات مغزى للمزج الدلالي في صيغة الحالة الإعرابية (القوية أو الضعيفة) للعنصر الأول، التي فقدت بالتدريج سريان النحوي القديم. ويظهر العنصر الأول في هذه المركبات، حيث يكون اسماً، بشكل قسم صيغة الحالة الإعرابية، التي ربما تنطلق في المجموعة النحوية المناسبة في الغالب - ليس دائماً - حالة الإضافة: Gotteshaus (بيت الله) = "(des) Gottes Haus"، و Löwenzahn (سن الأسد) = "(des) des Löwen Zahn"، و Lindenblatt (ورقة الزيزفون) = "der Linde Blatt" (في الألمانية الفصحى القديمة أيضاً "der lindenǝ")، و Mägdesprung (قفزة مجد) (في هارتس "جبال في ألمانيا") "der Magdsprung" (Mägde مفرد قديم في حالة إضافة للجذر - Magd، ولكن ربما يحس في الوقت الحاضر بأنه جمع ضرورة)، Lebenslust (لذة ومتعة الحياة)، و Wissendurst[17] (تعطش للمعرفة / للعلم) (هذان الاثنان يمكن أن نفهمهما بشكل غير إضافي، أي مع علامة حالة إعرابية "خاطئة"). ونادراً ما يكون العنصر الأول لمركب ثانوي صفة، ثم صار

---

(١٦) ترد أفعال بوصفها عناصر أولى في أسماء وصفات مركبة من نمط ثانوي في شكل المصدر الاسمي والمتصرف صورياً فقط (leben (حياة)، و Wissen (معرفة)، و Loben (مدح))، ويختزل أصل الفعل نفسه جزئياً بشكل جذري، وعلى العكس من ذلك يبدأ أساساً في الاسم الأساسي Lebtag (حياة)، و Lebzeiten (zu) (في مدة الحياة)، Lebechöre (أناشيد الحياة) (فاوست II مشهد الحمام)، وفي الصفة الأساسية Leblos (ميت) (في الألمانية الفصحى الوسطى أيضاً Lebelos).

(١٧) أتحدث فيما يأتي (ولكن بين علامات تنصيص فقط) عن علامات أو رابطات حالات إعرابية (خاطئة)، حيث تدخل إضافة - s، قد تعزى إلى المفرد القوي بعد اسم فقط، على مؤنث (Liebesbrief "رسالة حب")، أو على قيمة جمعية (Freundeskreis "دائرة الأصدقاء")، أو حيث لا ترد في

نهاية حالة الرفع بشكل ثابت: Feinsliebchen (محبوبة رقيقة)، و Bösewicht (١٧)
(وغد)، وبشكل فردي فقط حالة إعرابية غير مباشرة: Mitternacht
(منتصف الليل) < في الألمانية الفصحى القديمة ze mitteru nahte، و Weihnacht(en)
(عيد الميلاد) < ze den withen nahton. وعلى العكس من ذلك في الغالب يكون
استعمال الصيغة غير المباشرة في أسماء المكان: Rotenburg (روتنبورج)
< ze (bi) der roten burc ... الخ.
وتسلك صفات مركبة إجمالاً على نحو مشابه مسلك الأسماء:
lobenswert (مستحسن)، و wissenwert (مهم)، و lebensfroh (مبتهج بالحياة)،
gottesfürchtig (تقي)، و todesmutig (مستميت)، و vorschriftsmäßig
(حسب التعليمات) (لا تفهم الثلاثة الأخيرة بشكل إضافي)، و ehrenrührig
(مخل بالشرف)، و riesengroß[(١٨)] (ضخم للغاية). والمشتقات - Wahrheits
liebend (محب الصدق)، و staatserhaltend (موالٍ للحكومة)، والظروف:
ehrenhalber (شبه شرفي)، و großenteils (إلى حد كبير)، و bestenfalls
(في أفضل الأحوال)، و schlechterdings (بسالم)، و ausnahmsweise
(بشكل استثنائي).
ولما بينت بعض الأمثلة تمثل حالة الإضافة في الأغلب هنالك، حيث
ربما تكون حالة إعرابية أخرى أكثر توفيقًا، بحيث إن المرء يستطيع أن يقول، ربما
صارت حالة الإضافة الحالة الإعرابية العامة للمركب الثانوي، انظر Staats
mann (des Staats) "رجل دولة"، و staatstreu (dem Staat) "مخلص للدولة"
staatserhalted (den Staat) "موالٍ للدولة"، و staatsklug "ذكي سياسي"
١٦٢ (يعاد بشكل حرفي فقط "بالنظر إلى"). / وفي الواقع لم تعد "حالة الإضافة"
هذه حالة إعرابية، فقد صارت الرباط العام للمركبات.
وبخلاف "الحالة الإعرابية" يجبر المركب الثانوي إذا اقتضى الأمر أيضًا

علاقة مدركة بشكل إضافي (staats klug "حكمة سياسية") ويمكن أن تدخل لاحقة
إضافية en_ للتصريف الضعيف على اسم قوي (Eichenholz "خشب البلوط")، ومن ثم
لا يوضح العدد. وفي الحقيقة ما قيدته واستحسنته اللغة، لم يعد خاطئًا.

(١٨) انظر ڤيلمانس، فقرة ٤٠٠.

(٢١٨) ڤيلمانس، فقرة ٢٩٤، ١ يرغب في أن يفهم العنصر الأول من riesengroß
على أنه جمع.

عن عدد عنصره الأول، مادام هذا في الجمع؛ وهكذا يكون المركب عقب
أجزائه الصوتية تماما مساويا لمرحلته السابقة، المجموعة النحوية،
مادامت صيغة الأداة غير مختلفة: „der Götter Trank = Göttertrank
(مشروب الآلهة)، و„der Blätter Fall = Blätterfall (سقوط الأوراق)،
„der Pferde Stall" = pferdestall (اصطبل الجياد)، وكذلك أيضا
„der Wörter Buch = Wörterbuch (معجم) – ولكن هنا يعني هذا مع
المركب: „das Wöterbuch" (المعجم).

ولا يمكن بداهة أن تنشأ مركبات ثانوية إلا بعد أن كان التصريف
قد حصل. ويكون المركب الثانوي، كما يفترض المرء مع سبب، بداية خاصا
بلغة معينة، ولكنه قد تطور في عدة لغات أخوات للغات الهندوأوربية.
انظر في الجرمانية (des) Zeus Söhne" Διόσ-κουροι „(أبناء زيوس)،
وفي اللاتينية aquae-ductus „مد (ماسورة) الماء".

وفي الألمانية تلاحظ بدايات المركب الثانوي منذ زمن الألمانية
الفصحى القديمة، وفي الواقع ترد ابتداءً صيغ عنصرها الأول متصرف
تصرفا ضعيفا: hanin-fuoz، و sunnun-tag (يوم شمس).
ومنذ زمن الألمانية الفصحى الوسطى ينتشر المركب الثانوي على
حساب المركب الأساسي. ومع القرن الثاني عشر تصير الأبنية في حالة
إضافة ضعيفة منتهية بـ n مألوفة تماما في العنصر الأول مثل botenbrot
و sunnentac. ومنذ القرن السادس عشر ينتشر بشكل أقوى أيضا
صيغ في حالة إضافة قوية منتهية بـ s مثل Ratsherr (عضو مجلس البلدية)،
و Gotteshaus (بيت الله)؛ ولكن تستمر إلى جانب كل هذه الصيغ
كل مركبات الأصل القديمة أيضا. ويقول لوتر أيضا ratherre،
و blut freund (صديق الدم)، حيث يصير في الوقت الحاضر Ratsherr
و Blutsfreund فقط. ويقول شوتل Schiffmann (بحار)، Lehenfürst
(أمير إقطاعي)، Auglid، Wieland (في الوقت الحاضر Augenlid) (جفن فيلاند).
ومنذ القرن السادس عشر ترد بشكل قوي أيضا صيغ في حالة إضافة -s
خاطئة مع المؤنث في العنصر الأول، فإلى جانب Lebenslust (متعة
الحياة) يرد Liebeslust، وإلى جانب Lebensookt (هوى)، و sehnsuchts
voll (متلهف). هذه الصيغ في حالة الإضافة تجاوز بين آونة وأخرى القدر المألوف
في الوقت الحاضر، يقول لايبنتس مثلا Sprachverbesser (مصحح لغوي).

لقد أصبحت بدايات المفرد في حالة الإضافة، الـ s للأصول القوية، وكذلك
الـ n للأصول الضعيفة الآن بلا رابطات ببساطة للمركبات، ووجدت
هناك أيضًا استعمالًا، حيث لم توضح العدد. فالـ s للمفرد القوي
في حالة إضافة أيضًا، حيث تطلب جمع، ولهذا أنتج صيغ مفرد "خاطئة":
Freundes-Kreis "حلقة صديق"، و Schiffs-verkehr "حركة الملاحة"
(على العكس من ذلك كان مركبًا أساسي مثل Schafstall "حظيرة
الغنم" محايدًا تجاه العدد، ولم يحدد العنصر الأول هنا أي فرد). على
العكس من ذلك قد نشأت أيضًا صيغ جمع واضحة للعنصر الأول،
حيث تطلب مفرد، إذ يرد الانطلاق بناءً على en- المفرد إلى المؤنث
الضعيف فقط مع المؤنث القوي أيضًا، ويوحي بانطباع أنه ربما
يوجد جمع: Tintenfaß "محبرة/دواة" (في الألمانية الفصحى القديمة:
tinctahorn)، و Höllenqual "عذاب الجحيم"، و Sorgenkind
"جالب الهموم". وتصير اللاحقة المفرد en- هناك أيضًا، حيث
كانت صحيحة فيما مضى، كما في Frauendienst "خدمة المرأة"
(في الألمانية الفصحى الوسيطة مفرد في حالة الإضافة der vrouwen)
تحس بالجمع. ويتوقف المركب Liebfrauenkirchen "كنائس العذراء"
١٦٣ الذي يوجد في مدن كثيرة/ على امرأة بعينها. ومع Frauenzimmer
آخر الأمر نفهم المعنى الذي صار جمعًا أحيانًا (منذ القرن السادس
عشر ("جمع أصدقاء في غرفة صاحبة الدار") في الوقت
الحاضر مرة أخرى بشكل مفرد، ويقصد فردًا معينًا. وثمة أبنية
مماثلة مع المذكر والمحايد أيضًا: Mondenlicht (Goethe)
"ضوء القمر"، و Augenlicht (نور العين). وقد كان الأصلان
الأخيران في الأصل ضعيفين، ولكن مفردهما في حالة الإضافة
يبني في الوقت الحاضر بقوة Mondes، و Auges. وتبعًا لذلك
بني بشكل صحيح Mondesglanz "تلألؤ القمر" (ايشندورف)، وإلى
جانب ذلك ما زال لدينا دائمًا البناء الأساسي Mondlicht.
ويوحي فهم جمعي أيضًا، كما ذكرنا آنفًا، بفئات قوية صارت قديمة
في حالة الإضافة للأصول -i، مثل Magdesprung، و Gänzeblume.
وقد صارت أبنية حالة الإضافة الـ s كحالة إضافة قوية، والـ n كحالة إضافة
ضعيفة أيضًا على هذا النحو مصطلحات أخرى للوظيفة (علامة الحالة الإعرابية

وإذا اقتضى الأمر أيضًا علامة للعدد) علامات دلالية عامة للإبداع اللفظي، التركيب. ومن وجهة نظر شكلية يستطيع المرء أن يصف كل تركيب بأنه تحجر مشكل نحويًا (١٩) أما متى وقع الانتقال بنمط التركيب القديم إلى الحديث من مبدأ بناء أحس به بشكل طبيعي، أي فوجه في المعنى الأصلي النحوي إن كثيرًا أو قليلًا أيضًا إلى مخطط النهج المستخدم عادةً لتركيز المعنى، فربما ليس من الممكن أن يحدد. يستطيع المرء أن يقول فقط إن التحجر المشكل نحويًا بالنسبة للطبقة القديمة للمركبات قد ثبت من خلال نشوء التصريف، لأنه منذ ذلك فقدت صيغ الأصل المحضة للعنصر الأول وظيفتها المستقلة في سياق المعنى. وبالنسبة للنمط الحديث يعد انفصال صيغ التصريف في حالة الإضافة، أي ما تسمى الصيغ "الخاطئة" أمارة على التحجر المحقق المشكل نحويًا.

بيد أن هذا التحجر من منظور المعنى في الحقيقة هو تحول إلى أغراض جديدة، ويبقى نمطانا نموذجي بناء لإبداع العلاقة بين معانٍ. أي حسن للغاية للتركيب، ويؤديان حتى الوقت الحاضر متجاورين هذا الغرض.

ولا يلاحظ في ذلك بوضوح دائمًا هل يتبع مركب النمط الأساسي أو الثانوي. ففي Vaterhaus "بيت العائلة" مثلًا يمكن أن يكون العنصر الأول أساسيًا، وأصل-٢ محضًا أو ثانويًا، وفي حالة إضافة أيضًا، وينطبق كذلك من الألمانية الفصحى الوسيطة. وهكذا لم تعد تلاحظ في حالات كثيرة حالة الإعراب الممكنة للعناصر الأولى لهذه الكلمات "يمكن أن تنطوي على أن مركبات فعلية أو غير فعلية". كما قال هنزن (٢٠) الذي يقتبس أمثلة على ذلك Hügelkette "سلسلة تلال" Fensterglas "زجاج النافذة" و Kraftprobe "اختبار القوة". وفضلًا عن ذلك يبقى النمطان من خلال التطور اللغوي الألماني حتى الوقت الحاضر منتجين. وهكذا تكون أسماء الأشياء حديثة مثل Fahrrad "دراجة"، Heizkörper "تدفئة" مركبات أساسية عنصرها ١٦٤
الأول فعلي (مثل Ziehbrunnen "بئر") وأساسية أيضًا عنصرها

(١٩) انظر هـ. باول، مبادئ علم اللغة، فقرة ١٦٤، حول "التحجر".
(٢٠) هنزن ص ٥٧٠.

الأول صفة Engpaß "مضيق"، و Tiefschlag "ضربة تحت الحزام"
(مثل Hochmut "عجرفة")، وعلى نحو مشابه عنصره الأول مشتق
المركب الذي نقابله في الوقت الحاضر Gebrauchtwagen "سيارة مستعملة".
وعلى العكس من ذلك تكون Volksfreund "صديق الشعب" نمطًا ثانويًا (مثل
Ratsherr "عضو مجلس البلدية"، وكذلك Weichensteller "مبدل خاصرة"
(مثل Frauendienst "خدمة المرأة")، و Kindergarten "حضانة" (أنشئت
سنة ١٨٤٠؟)، وقد بُنيت مثل Göttertrank "مشروب الآلهة").
وفي الغالب يوجد أن المركبات التي لا عنصر مصدر مماثل تُبنى
حسب نمط مختلف، تارةً أساسية، وتارةً ثانوية، من دون أن يمكن
أن يُعرف سبب واضح للاختيار المعين. وهكذا تقع مجاورة Augapfel
(مقلة العين)، و Augenlid (جفن)، و Kirchturm (برج الكنيسة)،
و Kirchendach (سقف الكنيسة)، و Rindvieh (جحش) /
Rindfleich (لحم بقري) - Rindleder (جلد بقر) - Rinderbraten
(لحم بقري مشوي) - Landmann (مزارع) - Landsmann (ريفي)
(في الحال الأخيرة كلا العنصرين مماثل دلاليًا، ولا يحمل التفريع القوي
للمعنى في الوقت الحاضر[21] الارتباط بحالة الإضافة للصيغة الثانية).
وتبعث بعض حالات، مثل الزوجين المترادفين
Wißbegier (الرغبة في المعرفة)، و Wissendurst (تعطش للمعرفة).
كذلك الصفات المطابقة) على التفسير، أن سبب اختيار
النمط المباين إيقاعي، وينبغي أن يقع بين ارتفاع وانخفاض؛
وعلى نحو مشابه يقع مثلًا ehrerbietig (إجلالي)، و ehrverletzend
(مخل بالشرف)، في مقابل ehrvergessen (غافل عن الشرف) ehrenwert
(شريف/محترم)، و ehrenrührig (مخل بالشرف)، والصفة ehrenhalber
(شبه شرفي). ولكن يبين ehrwürdig (وقور)، و ehrgeizig
(طموح) أنه هنا لا توجد قاعدة ملموسة.
وتميل الضمائر بشكل ضئيل إلى التركيب، فهي ليست مناسبة لذلك
بوجه خاص أيضًا. وهي ترتبط حسب نوع معناها بعناصر الموقف، في
المجال الخاص لألفاظ الإشارة. فالمركب يحتاج إلى بنائه إلى وحدتين دلاليتين

---

(٢١) بوضوح أولًا لدى فريش (١٧٤١).

ساريتين بذاتها، اللتين لهما علاقة بملامح معينة للواقع (انظر "كلم ٢")، ولا تؤدي هذا الربط تحديدًا ألفاظ الإشارة، Faust-schlag فعلاقتها بالواقع غير محددة ومتنوعة. ومع "هذا" أو "هذه ذاتها" يمكن أن يشار إلى منضدة أو إنسان أو بنية عقلية أيضًا مثل نظرية رياضية، والمركبات الضميرية غير ثابتة بشكل لافت للنظر، فهي تميل بقوة إلى اختزال صوتي، وإلى مزج دلالي. وبعض الكلمات التي يمكن أن يثبت من ناحية تاريخية أنها مركبة لم تعد في الوقت الحاضر تعد معروفة بذاتها، وهذا يعني أنها لم تعد كذلك: هكذا هذا، كل، ليس، لا شيء. وثمة حالة خاصة هي jemand (شخص ما) التي كانت تقوم في الألمانية الفصحى الوسطى مباشرة على أنها أي رجل" (حيث وضعت بين صلاحية اسمية وضميرية). ولا تتضح الخاتمة المضافة d- الصلة، ولكن ربما ترجم ضبطها كمركب التقابل القارئ الوعي المشترك مع niemand (لا أحد).

١٦٥ وتوجد مركبات ضميرية حقيقية بوجه خاص تحت النكرات الضميرية. مثل كل واحد، كافة، والوات، وبعضه بعضًا، ومثل - وكذلك معًا (سويًا) وثلاثتهم، التي سيضعها المرء تحت ألفاظ العدد - Wasfür(ein)[٤٤] (أي)، ويغيب في الجمع ein : was für Kerl أي رجل!، و irgendein أي رجل (واحد) irgendwer/-was أي شخص/أي شيء. ولم يعد من الممكن أن تعد أبنية بناءً على الإحساس اللغوي الحالي غير قابلة لأن تحلل بشكل صحيح، مركبات بمعنى صارم؛ وهكذا jedweder (كل واحد) جزؤها الأول، كما يتوهم المرء، ليس jeder، وكذا jeglich (جميع)، و etlich (بعض/عدة). وفي المثالين الأخيرين يظهر السؤال، هل صاغ الممزوج بـ lich، الذي قدم فيما مضى أيضًا مع solch/welch (في الألمانية الفصحى الوسطى أيضًا solich/welich)، مركبات بوجه عام، وليس أكثر اشتقاقات، لأن المقطع ذاته قدم الأصل للمجموعة الكبيرة للصفات والظروف المنتهية بـ lich (freundlich "لطيف"، و reinlich (نظيف)) —

---

(٤٤) انظر حول ذلك ڤيلمنس، بناء الكلمة، فقرة ٤٢٢، ٧؛ ج. أو - كورم، نحو اللغة الألمانية، ٢٤٧، ١٩٢٢، ص ١٦٣.

freilich "بديهي"، schwerlich "بصعوبة" ... الخ)، التي يضع المرء
بوجه عام من الاشتقاقات. ولكن في الأصل كان lich اسمًا كاملًا
بمعنى "جسد، شكل" (انظر في الألمانية الفصحى الحديثة "Leiche"، و
(جسد)؛ أما منذ متى قلّ من قيمة الكلمة إلى لاحقة بنائية، فلا
يمكن أن يُحدد. ويمكن من خلال أبنية bahuvrihi ضميرية تحديدًا
مثل "الشكل" = solich / welich "solche/welche"، و ge-lich
= "له الشكل" (الذي تضمن في gleichartige "jelich"، في الألمانية
الفصحى الوسيطة - ie-ge-lich) أن تحدد هذا التطور.

وتختص اللواحق بصفة خاصة، وليس فقط الأنواع العليا للكلمة؛
بل تظهر الأنواع الدنيا أيضًا، الحروف "الأولى": oberhalb "فوق"، dieseits
"في هذا الجانب"، و ausgenommen "باستثناء" ــ والروابط: deshalb
"لذلك"، و immerhin "على كل حال"، و trotzdem "برغم ذلك"،
و obgleich "مع أن" ــ وعناصر موقفية Situativa : allerorten
(في كل مكان)، jederzeit (في كل زمان)، و immerdar "إلى الأبد" ــ
والفاظ صيغية: allenfalls "على كل حال"، wahrscheinlich "من المحتمل"،
Keinfalls "لا بأية حال"، و glücklicherweise "لحسن الحظ".
وهنا أيضًا الميل إلى أبنية - حالة إضافة ظاهرة، ولاسيما مع عناصر الموقف
والفاظ صيغية.

وإلى جانب مركبات أساسية وثانوية يوجد أيضًا نمط ثالث
لألفاظ مزدوجة، يمكن أن تسمى مركبات - تقريبًا، ولكن تصرف
العنصر الأول وتكتب منفصلًا عادة؛ إن الأعلام أو إحادية الدلالة
غالبًا (Unika): "البحر الأحمر"، و"الأرض الحمراء" (= فستفالن)، و"الصليب
الأحمر"، ربما الكثافة ذات المعنى، مثل "das Rothorn" (القرن الأحمر)
و"Rotenburg" القلعة الحمراء (اسم بلدة". وقارن أيضًا die Hohe Pforte
"الباب العالي"، و der Heilige Abend "المساء المقدس" (إلى جانب
ذلك "Heiligabend"، Gründonnerstag "الخميس الأساس"، حسب نمط
Engpaß "مضيق"، و gelbes Fieber "حمى صفراء"، و alte Jungfer
"عذراء عجوز"، و roter Hahn "ديك أحمر"، (المركبان الأخيران اسمان
عامان). وتكتب المرء فضلة ذلك بشكل تقليدي بعض هذه الألفاظ المزدوجة
معًا، مثل Hoheslied "نشيد الأناشيد"، و Höherpriester "كبير الكهنة"

der Hohe-priester و des Hohenpriesters . وقد نما الكثير أيضًا بشكل وثيق، إذ أنه قد تخلى عن التصريف الداخلي لصالح حالة إعرابية للوحدة. وفي كولن يقول المرء am Alter Markt "في السوق القديم" (أيضًا Om Aldermaat)، وفي باريس، والتماصارت حالة الإعراب غير المباشرة كثيرًا "Altermarkt" الاسم الثابت للبلدات؛ هنا يوجد مركب، سواء أكتب المرء كلمة واحدة أم كلمتين.

وإذا عد المرء التحديد الدلالي أساسًا، الذي يكون المركب تبعًا له الوحدة المزدوجة ذات معان مبهمة للعنصر، ومعنى الوحدة المحصل (فيما سبق ص ١٠٤٥)، فإن كلمات هذه المجموعة تعد مركبات حقيقية، ولم تعد للسؤال هل التصريف الداخلي موجود أو غير موجود، أهمية جوهرية (٢٢).

ويوجد أيضًا تحت الضمائر مركبات لا تصريف داخلي محافظ عليه، أي المركبات مع الأداة der: derselbe (نفسه)، و derselbige، و ein und derselbe (أحد هو نفسه) (مع ein غير متصرف)، و derjenige (الذي/التي ...) (بل على ذلك حتى القرن الخامس عشر derjene فقط). هنا في كل مكان أقر الاستعمال الكتابي بشكل سبق الحكم عليه وحدة الكلمة برغم تصريف داخلي مصر عليه.

ومن هذا النمط الثالث لألفاظ مزدوجة يصير واضحًا بوجه خاص أنه بين درجات الكثافة المختلفة لصياغة الأفكار، مثل التي يمكن أن نصفها بصيغة كونية مركب، لا يوجد حد واضح، وتوجد درجات بينية، ويوجد انتقال مستمر من مجال إلى آخر (٢٤). وتشكل منطقة حدودية ألفاظ مزدوجة، مثل das Rote Meer (البحر الأحمر)، وليس لها الكثافة الكاملة لمركبات. ولكن في أبنية مثل am Alter Markt (في السوق القديم) نرى المركب في حالة جمع in statu nati إنه صحيح التعبير، ويفتقر فقط إلى كتابة جامعة. لذلك الحد بين مركب وكلمة وحدة غائمة: فالكلمة jungfrau (شابة) مركب، ومع jungfer (عذراء) لم يعد هذا واضحًا، فالصيغة تبدو بالأحرى كأنها اشتقاق، في الشكل الهولندي

---

(٢٢) ج. أولو كورم، نحو اللغة الجرمانية، ٢٤٧، ج٢ ١٩٩ ص ٤٤٥. يعد هذه الكلمات المزدوجة ببساطة من المركبات.

(٢٤) هـ. باول، المبادئ، فقرة ٢٢٧ وما بعدها.

Suffer يجب أن نرى كلمة وحدة، ولم تعد ترتبط بنمط توسيع سار.
والبنية النحوية الظاهرة للمركبات ذات شكل واحد إلى حد ما: وضع متجاور (juxtaposition) مع عنصر أول في شكل الأصل أو الجذر في الربط الأساسي لحالة الإضافة بوصفه سمة إيجابية، بل وحيدة وغير مختلفة للتعالق مع المركبات الثانوية.
ولكن متنوعة للغاية أشكال العلاقة التي يمكن أن يعبر عنها من خلال مركبات، ويجوز للمرء أن يقول تقريبًا إن كل علاقة ممكنة فكريًا، ولغويًا يمكن أن يعبر عنها بشكل جيد من خلال مركب كما هو من قبيل من خلال الضميمة النحوية، في واقع الأمر في سلك أحادي الأثر. وفي ذلك لا يكون الفارق بين مركبات أساسية ومركبات ثانوية بالنسبة لمطلب علم المعنى ذا أهمية كبيرة. ولم توجد حتى الآن إلا بالكاد مواقف أكد الذي يمكن أن تحصل طريقة من طريقتي التركيب/على الفترة، حسب المتطلبات الدلالية الخاصة (٢٥). ١٦٧
وحسب نوع الربط الدلالي نفرق باول (٢٦) بين مركبات رابطة، ومركبات محددة، ومركبات ملكية بوصفها ثلاثة أشكال رئيسية، ولكن أنماطًا من ناحية كمية محضة تعد ذات أهمية غير متماثلة للغاية. فبالنسبة للمركبات الرابطة (في الهندية القديمة تسمى Dvandva) = "زوج") يبدو لي المصطلح "additive Kp." (مركبات إضافة) أفضل، لأن المرء يمكن أن يسمي كل المركبات رابطة. وتشكل مركبات الإضافة، بوجه خاص في الجرمانية، مجموعة صغيرة جدًا، ولا في مقابل كل المركبات الأخرى موقعًا هامشيًا داخليًا. ويبدو لنا جوهريًا للمركب أن معاني الكلمتين المتحدتين (من المحتمل أكثر) تندمج في معنى الوحدة، في محصلة؛ عن ذلك يمكن أن يتحدث المرء بالكاد مع مركب الإضافة، فعلاقة عناصره ذات ضئيلة جدًا، إنها إضافية بشكل محض: أ + ب (+ جـ)، اختلاف الاتجاهات الدلالية، وتبعًا لذلك لا تقدم أيضًا الصلاحية النحوية، السببية، ويكون نظام رتبة بين العناصر قليلاً أيضًا. وكان النمط الأساسي في الهندوجرمانية (وكذلك في الهندية القديمة) بوجه مجرد شائعًا؛ وفي اللغات الجرمانية تراجع كثيرًا.
ومن الألمانية لا تورد إلا مجموعتان قديمتان جدًا ومجموعتان أو ثلاث

---

(٢٥) انظر المطولات المختلطة لهانزن، ص ٥٦ وما بعدها.
(٢٦) هـ. باول، النحو الألماني، V، فقرة ٦.

حديثة جدًا لمركبات إضافة. ١) الأدوم النمط القديم جدًا للأعداد: dreizehn (ثلاثة عشر)، قارن في اللاتينية tredecim، وفي الهندية القديمة trayodasá (الجدير بالملاحظة بناء ثانوي لهندوأوربي!)، كذلك hundert (und) zehn (مائة وعشرة)، و hundert (und) dreizehn (مائة وثلاثة عشر)، وصار نمط البناء ماسًّا لأنواع العدد الأخرى أيضًا، الأعداد الترتيبية ... الخ. ٢) اختفت بعض استعمالات أخرى في الألمانية الحالية، ولكن ما تزال الألمانية القديمة تحتفظ بها في أسماء القرابة على الأقل: في الساكسونية القديمة gisunfader وفي الألمانية الفصحى القديمة sunufatarungo "ابن وأب"، (في الهندية القديمة على العكس من ذلك pitāputrau "أب وابن")، وكذلك في الإنجليزية القديمة suhtorfoedran (ابن الأخ والعم)، و apumsweoran (زوج الابنة والحمو)[27]؛ وثمة مركبات إضافة أخرى من دلالات مزدوجة أو تجاذب بعض متضادة، مثل في الروسية chleb-sol "خبز وملح" (لدينا تحيا فقط الصيغة Salz und Brot "خبز وملح") أو في اليونانية νυχθήμερον "ليل ونهار" لم تعد تثبت بالنسبة للجرمانية. ٣) في زمن حديث جدًا، ارتبطت قبل ١٨٠٠، توجد على العكس من ذلك صور تسلسل من صفتين أو ثلاث صفات أيضًا، لدينا في ألوان الأعلام: أحمر أبيض، أسود أحمر ذهبي (بشكل مميز مع نبر النهاية)، وللحكم على نحو آخر تكون حال محددة مقسمة مثل أبيض أزرق، كما هو أبيض أو كما يقول علم الألوان، يعني أزرق غير مشبع/ (مع نبر البداية!). ٤) حديثة أيضًا الأسماء المزدوجة للبلدان النمسا المجر، وشليسفيج هولشتاين، دائمًا مع خط رابط ونبر على الجزء الثاني. ٥) حديثة أيضًا الابتداعات الاصطلاحية النظامية جدًا في الكيمياء: كلوروتريوم، وكلور إثيل ...الخ؛ ولا نعرف هنا قاعدة نبر واضحة. (على العكس من ذلك الاصطلاحات القديمة غير النظامية، التي ترجع غالبًا إلى عمال المناجم، مثل حصى كبريتي، وماجزنك، وملح صخري، النبر فيها جميعًا على الجزء الأول

١٦٨

(٢٧) في الغالب تُعلَّم التركيب الضام هنا من خلال علامات نحوية: في الأنجلوساكسونية من خلال -a تُضَم وفي الألمانية الفصحى القديمة -ungo يجب أنها كانت لا وظيفة مشابهة (قارن الإيسلاندية القديمة fedrungar "أب، وأبناء، وحفيد")، وتعد الكلمات الإنجليزية القديمة جمعًا، ويبين المثال الهندي القديم تثنية المحايد الضام في اليونانية.

وتقع ترتيبة من مركبات الإضافة فيما يبدو المركبات المركزة (من نمط "أمير عالم" Prinzregent . وفيها أيضاً يُعتنى بالكاد اختلاف رتبة العناصر. ولكن بينما تتسلسل في مركب الإضافة عدة عناصر مماثلة ببساطة فإن المركب المركزي يعني قيمة توصف من خلال معاني العنصر وفهم سمات مختلفة، وإن صح التعبير تصوّب من ناحية التركيز من اتجاهات مختلفة. ويستطيع المرء أن يقول إن العناصر تحدّد هنا بشكل متبادل.

وربما كانت العناصر في الواقع متبادلة: فالمركب Prinzregent هو أمير وحاكم أو حاكم وأمير. ومن ذلك يمكن أن يؤخذ هذا المركب ما هو متناقض: Werwolf (الرجل الذئب) هو رجل هو أيضاً، في مرحلة أخرى، ذئب أو العكس. وربما يتبع ذلك أيضاً صفات مزدوجة قليلة، من شأن المرء أن يعدها من مركبات الإضافة، مثل helldunkel (ناصع وأدكن) بني حسب المركب الفرنسي clair-obscur، و schaurigschön (جميل بشكل مروّع). ومع ألفاظ الألوان مثل rotbraun (بني أحمر)، و rotgelb (أصفر أحمر)، و blaugrün (أخضر (مائل إلى) أزرق) يستطيع المرء أن يجد فروقاً موجهة محدّدة للعناصر، تشير إلى تحديد أحادي المعنى. ويستطيع المرء أن يضع المركب rotbraun و braunrot متجاورين، وأن يجد أن rotbraun هو بني يميل إلى أحمر، و braunrot هو أحمر يميل إلى بني؟ (٢٨) هذا ربما يكون حاداً إلى حد ما. وعلى العكس من ذلك يكون محدّداً أيضاً، ومن ثم غير مركزي، كما فُسِّر من قبل، Weißblau (أزرق فاتح أضارب إلى البياض). ويتبع التحديد الأحادي الحقيقي أن العناصر ليست متماثلة، فكلمة Weiß هنا = فاتح / ناصع، وليست معلومة لونية فعلية.

وتعين مركبات الملكية التي سماها باول في الموضع الثالث (نمط "أبو الحناء - طائر" Rotkehlchen) جزءاً أقوى كثيراً من مركبات الإضافة، ولكنها تدخل بالكاد بوصفه نمطاً مماثلاً في السلسلة، بل لا حالة خاصة بوصفها مركبات ذات نظام (ترتيب) ثان، لذلك سماها المرء فيما مضى أيضاً مركبات متغيرة" أو "مركبات خارجية المركز". وأريد أن أسميها "ماوراء-

(٢٨) مصدر، فقرة ٢٩.

المركبات". وقد أعطاها هرت كلمة السر "Dickkopf Kp" "مركبات متحجرة"(٢٩)، وسماها الهنود القدامى "bahuvrihi"، وهو ما يدل في معنى الكلمة على "كثير الأغصان"، ولكن المعنى الحقيقي كان "الذي 169
له أغصان كثيرة". وتعد طريقة التسمية هذه بلا شك هندو أوربية، ونظائرها في اليونانية "τρίπους" الذي له ثلاثة أرجل (حامل)"، وفي الألمانية أيضاً "Dreifuß"، "πεντακοσιο-μέδιμνοι" (أناس لهم مكيال خمسمائة = الذين يملكون محصولاً وفيراً من ملكياتهم الزراعية".
هذه المركبات تضع طبقة دلالية أعلى على العلاقة الدلالية الواضحة، وتعد واضحة مركبات واصفة من الصفة (أو لفظ العدد) + اسم، نمط "Engpaß مضيق"، ربما كان المعنى اسمياً: أغصان كثيرة، مكيال خمسمائة ... إلخ.
وفضلاً عن ذلك فإن لها، إذا ما نظر إليها من جهة المعنى، ومحيطها، وظيفة الجزء من الكل. ويتحدث علم الأسلوب عن "الكناية"، حين يتغير المعنى، ولكن يحافظ على اشتراك المجال (فأبو الحناء له في الحقيقة عنق أحمر)، - هذا في مقابل الاستعارة، التي لم تعد تراعي اشتراكاً، أي تماساً، بل تحدث قفزة إلى مجال دلالي مغاير تماماً، "μετάβασις εἰς ἄλλο γένος" كما يقول أرسطو. وهكذا حين نسمي الخمر "Rebenblut" (دم الكرم)، أو سمى الأيسلنديون القدامى السفينة brimdyr (حيوان تلاطم الأمواج) أو unnar viggr (جواد الأمواج). والخمر ليست دماً، والسفينة ليست حيواناً.
هنا جاء العنصر الثاني بشيء غريب، فهو كما تقول بولر "غريب المجال":
وعلى العكس من ذلك مع المركبات Schafskopf (رأس كبش)، و Holzkopf (رأس خشبي)، و Querkopf (عنيد)، و Dickkopf (متحجر الرأس) أيضاً يكون العنصر الأول غريب المجال. طالما السلسلتين تقدم استعارات. وعلى العكس من ذلك يكون خاص المجال العنصر الأول مع Schlaukopf (رأس ماكرة)، و Dummkopf (رأس غبية)،

---

(٢٩) لم تختر الكلمة المثال بشكل جيد، لأنها دائماً تترجم بشكل استعاري على أنه "إنسان عنيد". ولذلك فهي لا تصدق على كل الكلمات المكنية، لأنها ليست كلها استعارية، ليست أبا الحناء، ولا bahuvrihi؛ ولا تصدق بوجه خاص على الصفات من نمط "barfuß حافي" التي ليست حتى كنائية، بل تطابق ببساطة جوهر الصفة، الذي يخصص جزءاً من الكل.
عاري القدمين

Graukopf (رأس أشيب)، و Lockenkopf (رأس مغبر)، ولذلك
الكل هنا كنائي، وليس استعاريًا، فالمجال لم يُترك. وحيث يُترك
المجال، أي في حالة الاستعارة، ينبغي أن تكون هناك نقطة
تماس، "وجه شبه"، هنا رأس. هذا العنصر يحمل في الواقع
على نحو مشكل بلبلة كما يظهر مثلًا لاحقًا اشتقاقًا تقريبيًا، ليعين
على وسم طبيعة عقلية أو نفسية. ونرى هنا مرة أخرى إلى أي
مدى يكون الحد بين مركب واشتقاق غير صارم (ثابت).

وإذا تساءلنا عن أصل مركبات الملكية، فإن استعمال
الجزء من الكل، الميل إلى اختيار سمة بارزة مفردة لتسمية شيء،
ربما بشكل أساسي تمامًا وطبيعي، ويرتكز على جزء كبير، وربما
في زمن سابق جزء أكبر لكل إبداع دلالي، إعطاء اسم أولي، أي
كان موجهًا إلى الشيء المفرد. ومن كان قصيرًا مثلًا بشكل معقول، فإنه
يمكن أن يُسمّى قصيرًا، ومن كان أحمر الشعر، كان "أحمر" أو "حمرة" أو
"ثعلبًا أحمر"، ومن جاء من زاكسن فهو زاكسي أو زاسي. وحيث أعطى
اسم من عنصرين أيضًا، لم يحدث غالبًا، لأن اللغة ربما بحثت عن
التعبير المختار، الممثل، بل إنها أخذت هنا أيضًا حسب الأقرب والواضح
بالمبدأ الاقتصادي، "مبدأ قياس القوة الأصغر" (أفيناريوس)، انظر
مثلًا Nashorn (وحيد القرن)، و Graukopf (أشيب). وليست
الاستعارة أيضًا دائمًا وبشكل أساسي شكلًا فنيًا متعمدًا، وقد جاءت
الاستعارة الأصلية الأولى لحاجة الوسم، وهذا الأصل في جزء كبير منه أيضًا ١٧٠
ما يزال يصح حتى الوقت الحاضر، مثلًا حين سُمّي جسم مضيء كهربي Glühbirne
ثم ببساطة Birne (لمبة "معنى الكلمة في الأصل كمثرى").

ويمد المرء غير محدود المصطلح "مركب ملكية" (bahuvrihi) أيضًا
إلى صفات مركبة من نمط barfuß (قدم عارية/ حافي). وجوهر مركب
الملكية أن الكل يعبر عنه إما من خلال الجزء (أي وفق صيغة "جزء من كل"):
Rotkehlchen (أبو الحناء)، و Graukopf (أشيب)، (فريدريش) Rotbart
لحية حمراء (أحمر اللحية)، وإما تُسمى في حده من خلال تشبيه: Rebenblut
(دم الكرم/ الخمر)، وريتشارد Löwenherz (قلب الأسد)، حيث يكون
جسر ذهني، "وجه الشبه" مرغوبًا، وموجودًا عادةً أيضًا (هنا -Reben
(كرم)، أو herz - (قلب)). وليس هذا ضروريًا بداهةً، إذ توجد أيضًا

«الاستعارة الكلية»، التي يُستخلص فيها من دون هذا الجسر
الذهني من الوسط المشترك أو المساوي. وتوجد بوجه خاص هنالك،
حيث يكون التعبير الاستعاري من عنصر واحد، فهكذا حين يُسمى
في شعر جرماني قديم أو كلمة المحارب «Föhre» (شجرة صنوبر)، أو
Eichbaum (شجرة بلوط). وتدعم ذلك تعبيرات أتم من نمط «صنوبر
الحرب»، و«بلوط المعركة»، أي مع جسر ذهني حقيقي «حرب» أو
«معركة». وتدخل تحت الاستعارة الكلية بوجه خاص أيضًا
ألفاظ السب، والتدليل، مثل «حمار» و«حية»، و«ملاك».
وتكون مضللًا إذا سمّى المرء صفة ما ملكية، فلا يمكن
أن توجد علاقة دلالية ملكية إلا حيث تقابل قيمتان دلاليتان بعضهما
بعضًا، نقول عنهما المالكة والمتملكة؛ في وحدة تكوين «قبعة الأب»
– في مركب: اللغة الأم، – في الكتابة، حيث تتوفر القيمة المالكة:
«كثير الأرطال» [مالكة] viel Reis. ولكن طبيعة الصفة أن تعين
بشكل منفصل جزءًا مفردًا أو سمة في كلٍّ، حيث لا ينبغي في ذلك
أن يمثل هذا الجزء الكل مطلقًا، بل يعزل عن الكل. الأسماء فقط
يمكن أن تقوم بوظيفة ملكية، ولاسيما جزء من كل (بشكل كنائي
أو استعاري). Barfüßer «الحافي القدمين» (راهب) هو Bahuvrihi
حقيقي وكنائي حقًا، وكذلك Barfüßele (عنوان كتاب لـ يـ. أورباخ)،
و Hasenfuß (في جبن الأرنب) استعارة حقيقية، وليست barfuß
مثل هذا الشيء، ما دامت صفة (حافٍ). وتكون صفة جزءًا دائمًا،
ولكن ليس من كل. وحيث ينبغي أن يقصد معنى خاص «من كل»
فإنه يحول إلى اسم der Reiche (الغني)، و Blinde (الأعمى)،
و Kranke (المريض). وربما «Der Barfuß» (الحافي) ممكنًا، وربما
كان اسمًا، ليس صفة، ولكننا لا نقول هذا.
وتعد الصفات المركبة من نمط barfuß (حافٍ)،
صفات هندوأوربية قديمة، وانظر في اليونانية ῥοδοδάκτυλος
(وردي الأصابع)، و ὁμοπάτωρ، وأيضًا ὁμοπάτριος (من
الأب نفسه)؛ والصيغة الثانية مطابقة بدقة للصيغة الأيسلندية
القديمة samfeðra، – وفي اللاتينية longimanus، و misericors.
وفي زمن مبكر للجرمانية النمط ممثل بشكل ثري. وتقدم القوطية

مثلاً armahairts "رحيم"، و Laushandus "فارغ اليد"، و twalibwintus "في عمر اثنتي عشرة سنة". – وتضع الألمانية الفصحى القديمة شواهد كثيرة: mihhilmuot "كريم"، و diomuot "خاشع"، و lang fahs "طويل الشعر"،

١٧١ – وفي السكسونية القديمة gramhert / "خفيف الروح"، و gladmod "مرح"، وكذلك في الأنجلوسكسونية القديمة gladmōd ... إلخ. وفي الألمانية الفصحى القديمة تبين الميل إلى إخضاع هذه المركبات من خلال لواحق وصفية بشكل مميز، فإلى جانب barfuoz يرد barfuozi، ثم في الألمانية الفصحى الوسطى أيضاً barvuezic.(٢٠) وتحل الصفات من نمط barfuß في الواقع، إذ إنها تملك اسماً بوصفه عنصراً أخيراً، بقاعدة أن نوع الكلمة لمركب ما يحدد من خلال العنصر الأخير. (انظر فيما بعد ص ١٥٥ من الأصل). وربما فسرها المرء بشكل موفق من وحدات نحوية متحجرة، وافترض أنها من ضمائم وصفية، كان عنصرها الثاني اسماً أو غيرت وصفياً، أو كما قال پاول، إنها "جمل نرلية متحجرة". فالمركب barfuß في الألمانية كان يعني في البداية "[يمشي] بقدم مجردة"، وفي القوطية laushandus "[تقف هناك] يداه فارغتين"؛ وفيما بعد فهم المرء لذلك bloßfüßig "حافي القدمين"، و leerhändig "فارغ اليدين".(٢١) ومع التحول إلى نوع الكلمة الصفة قدمت في الوقت نفسه الصيغة الفكرية الوصفية المستقلة.

وإذا حسب المرء الضمائم الصغيرة نسبياً لمركبات الإضافة والمركبات المركزة، والصيغة المزدوجة الأقوى لمركبات الملكية فإنه تبقى صيغتها بأولى الثانية، تبقى المركبات المحددة أحادياً بوصفها الكم الرئيسي الفعلي للمركبات، ويستطيع المرء أن يصنف هذه تبعاً لنوع

---

(٢٠) في الوقت الحاضر لا يحتفظ من النمط غير الموسع إلا barfuß (حافٍ)، و barhaupt (عاري الرأس)، وكلاهما ليسا تابعين، بل يستخدمان فقط محمولين أو بدلين لمحمول: "إنه موجود، يمشي حافي القدمين". والإحساس اللغوي في الحال الثانية حسب تملي غير مؤكد فيما إذا كان الأمر يتعلق بصفة أو بظرف؛ انظر: "عاري القدمين على الثلج أسترخي هنا وهناك" ڤيلهلم مولر "عازف القيثارة".

(٢١) هيرت، مدخل إلى الجرمانية القديمة (الأم).

العلاقة المستعملة - حيث يشغل في ذلك العنصر "المحدِّد" بوجه عام تقريباً الموضع الأول - في ثلاث مجموعات رئيسية: أ- مجموعة العلاقة الظاهرية، ب- مجموعة العلاقة الداخلية الجوهرية، جـ- مجموعة العلاقة الذهنية، - [د- ما وراء المركبات].

أ- العلاقة الظاهرة يمكن أن تكون

١- مكانية: Armband "سوار"، و Fensterplatz "مكان للنافذة".
٢- زمانية: Frühmesse "قداس مبكر"، و Herbststurm "عاصفة الخريف".
٣- عددية: Siebenschläfer "النائمة السبعة"، و Zweifeldig "حقلي ثنائي".
٤- مادية: Strohhut "قبعة قش"، و Wolkendecke "سحاب كثيف".

ب- العلاقات الداخلية الجوهرية على تلك النحو

١- للتبعية بين قيمتين منفصلتين: Hausvater "رب العائلة" و Weltkind "دنيوي".
أ ١ للملكية: Vogelnest "عش الطائر"، و Königsohn "ابن الملك".
٢- للتحديد للغرض: "هدف" Handtuch (منديل)، و Opernglas "منظار الاوبرا"، ولغرض مضاد: Regenschirm "مظلة".
٣- لطريقة الوظيفة: Schwebebahn "قطار معلق"، Streichinstruments "آلاة دهان".
٤- للاستعمال بالتأثير، أسماء الفاعل وأسماء الحدث:
Wasserträger "حامل الماء"، Wasserleitung "مد الماء"، مشتق: federführend "مكلف بإدارة العمل"، فعل: kegelschieben "يدحرج الكجل (لعبة الأوتاد)".
٥- للتوليد (نتاج موضوعي): Rotgerber "محمر"، و Ölmühle "مطحنة زيتية". ١٧٢
٦- للدور، للاشتغال: Wanderbursch "غلام متنقل" مرسل، Saufbruders "شريب الخمر".
٧- للسبب: Hitzschlag "ضربة الشمس"، altersschwach "هرم".
٨- للأداة: Faustschlag "لكم"، handgemacht "شغل يدوي".
٩- لعلاقة مصاحبة بشكل غير محكم: Schinkenbrot "خبز خنزير"، و Bildzeitung (صحيفة بيلد "الصورة").
١٠- لوصف: Engpass "مضيق"، و Frohnatur "صفاء المزاج"،

وفى الألمانية الفصحى القديمة mihhilmout = "كريم / عالى الهمة".

١١- للحالة: Fahrgast "مسافر"، وbarfuß "حافٍ"، وStillsitzen "يجلس ساكنًا".

جـ- العلاقة الذهنية، الحاكمة يمكن أن تكون

١- مُخصِّصة: Fußpfad "ممر"، وHaufendorf "قرية مكدسة"، وفى أسماء المكان يتأخر العنصر المحدِّد، ومن ثم النبر أيضًا: كولن- ديوتس، وريحى- كولم.

٢- موضِّحة: (نوع- جنس): Walfisch "حوت"، وFarnkraut "سرخس".

٣- متدرجة: رتبة: Hauptstraße "شارع رئيسى"، وWeltkrieg "حرب عالمية".

- قيمة: Zwergkiefer "قلة قزم"، - خاصية: dunkelgelb "أصفر داكن".

٤- مقارنة (تشبيه): Hirschkäfer "نوع من الجعارين"، وZiegelrot "آجرى اللون".

٥- صعود، من الصعب أن نفصل غالبًا عن نمود سابق: Prunksitzung "جلسة أبهة (كرنفال)"، وMordskerl (قاتل)، وstocktaub "أطرش"، وerbsengroß "كبر البازلاء"؛ هنا، يباشر التوكيد للعنصرين، وكاصِقى اللهجات، نغمة قوية مساوية.[٢٢] وفى ذلك تحرم العناصر الأولى للصفات مثل stocktaub من معناها الكامن، وتصير إن صح التعبير سوابق صاعدة، نشأت فضلاً عن ذلك حسب نموذج صفة المقارنة، stocktaub حسب stocksteif (تصلب الجذع)، حيث كان للعنصر الأول معنى تام: "متصلب مثل جذع".

٦- تقييم محض: Lumpenkerl "وغد / رذالة"، وSchandfleck "وصمة".

٧- متفرد، محدّد: فى الغالب لمواد تحافظ على شكل وانفراد: Goldklumpen "كتلة ذهب"، وSchneewehe "كثيب الثلج المتراكم" ولكن هنا يكون العنصر الثانى هو المتفرد. وتعامل أشياء أو كائنات بوصفها جمعًا، ومادة أيضًا: Zimmerflucht "قاعات مفتوحة"، وBienenschwarm "طرد / سرب نحل". هنا يقع العنصر المتفرد الذى ينبغى أن يكون المحدِّد، وقد نتوقع له موضع النغمة، ضعيف النغمة بوصفه عنصرًا ثانيًا. ويقدم نبر المركبات بوجه عام بعض مشكلات لم تحل. وبوجه عام ربما يمكن أن يقول المرء إن وضع نبر المقطع الثانى متأخر زمنيًا.

---

(٢٢) انظر ل. سوترلين نحو اللغة الألمانية الفصحى الحديثة I (١٩٢٤) ص ٩٥ ومابعدها.

د- ما وراء المركبات: مع تغيير العلاقة، تسمى أيضاً مركبات خارجية المركز.

١- الكناية: موضوع (شئ) يُعيَّن حسب سمة مفردة: Rotkehlchen (أبو الحناء)، وAlashorn (وحيد القرن)، (خرتيت) Rotbart (الحية حمراء).

١٧٣ ٢-١ استعارة، تسمية مقارنة (تشبيهية) بشكل محض: Dickkopf = "عنيد"، وBlutsauger "مصاص دماء (بشار)" Löwenherz (قلب الأسد).
مع الكناية فقط يوجد إلى حد ما اشتراك المجال، فأبو الحناء له في الحقيقة عنق أحمر. والاستعارة على العكس من ذلك تنشأ من خلال قفزة إلى مجال آخر.
ويمكن أن تجد كل علاقة مصورة تقريباً تعبيراً في المركب، ولكن دائماً "له أثر" من دون اختلاف نحوي، وقد صار الميل العام التحليلي، الذي تتميز به اللغات الهندوجرمانية الحديثة، متراجعاً هنا إلى حد ما. ولذلك توسعت وسيلة لغوية تتيح التركيز لوحدة نحوية في معنى كلي منجز، وتخدم اقتضاب التعبير، انظر حول ذلك مركبات، مثل: Instandsetzung "إصلاح"، وFremdwahrnehmung (شعور) "حس غريب".
وكثيراً ما لاحظنا نسبية المقولات اللغوية: تخصص مقولات وحدة نحوية، ومركب، واشتقاق، وكلمة مفردة في نظاماتها النووية بشكل جيد، ولكنها في الهامش تتماس وتتقاطع بصورة متنوعة؛ ومن ناحية تاريخية الانتقالات بينها كثيرة. وبين مركب واشتقاق تقع "الأبنية المؤتلفة" (Kahlköpfig) "أصلع"، و"أبنية شبه اللاحقة" (Laubwerk) "عمل تكعيبة". الخلافية أفعال بسابقة: في الغالب تعد من المركبات، ولكنها تدخل حسب علمي تحت الاشتقاقات. والخلافية دوماً مسألة هل ينبغي أن نفهم المرء التعبيرات المتصرفة داخلياً مثل Rotes Meer "بحر أحمر"، وroter Hahn "ديك أحمر". على أنها وحدات نحوية أو على أنها مركبات (قد أضعها في المركبات). وبين وحدات نحوية ومركبات ربما تقع أيضاً، رغم غياب تصريف داخلي، تعبيرات مثل Milchmann (لبان)، وKohlenmann (فحام)، يميل عنصرها الثاني فوق ذلك إلى الاشتقاق. وأخيراً تنتقل من مركب إلى كلمة مفردة مع سلب اصطلاحي تام، ولدى حد ما أيضاً اختزال صوتي / Jungfer "عذراء"، وأيضاً Hauptmann "نقيب". Juffer. ومن ناحية تاريخية يسير التطور بشكل متنوع من وحدة نحوية إلى مركب، ومن هذا إلى

الاشتقاق، أو إلى الكلمة المفردة أيضًا. وبشكل صاعد تمامًا
فقط، وكثيرًا بناءً على السهو، من خلال "اشتقاق شعبي"
يصير من الاشتقاق مركب: Einöde (أرض قفر) < في الألمانية
الفصحى القديمة einōti، واللاحقة ōti- لما في armōti
Armut (فقر)، و heimōti Heimat (وطن). وقد جلب
التغير هنا إثراءً خياليًا بارزًا.

بحمد الله وتوفيقه
فرغت من ترجمة هذا الكتاب
في الرياض
في ١٧ / ٨ / ١٤٣٨ هـ
الموافق ١٣ / ٥ / ٢٠١٧ م